القيم الإسلامية وأثرها في الاستقرار الأسري

د. فاطمة عبدالرحمن عبدالله

أستاذ مشارك بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

مقدمة :

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه
إلى يوم الدين .

وبعد :

فقد أولت الشريعة الإسلامية التي بُعث بها خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم للناس كافة أهمية كبيرة . وقد قرر الإسلام المبادئ والقواعد التي تُؤسس عليها الأسرة والتي تكفل لها حياة فاضلة تقوم على معاني المودة والرحمة والسكن والوئام والسلام، قال تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) وظلت الأسرة المسلمة عبر مراحل التاريخ الإسلامي تتمتع بقسط وافر من القيم الإسلامية قيم التراحم والتعاطف والتآلف والتكافل، وقيم الإحسان والتعاون على البر والتقوى، وقيم احترام الكبير والعطف على الصغير، وقيم الإيثار والمحبة والكلمة الطيبة وصلة الرحم، ومن ثم كان لها دورها الفاعل في حياة الأسرة فالمجتمع فالأمة ، وكان لها القيادة والريادة والسبق الحضاري الذي أنار للغرب طريق العلم والتقدم . وفي العصر الحديث هبت على الأسرة رياح التغريب وساعد في ذلك تبعية العالم الإسلامي وخضوعه للاحتلال الغربي، الذي لم يكن غزواً للأرض وانتهاباً للثروة وامتهاناً للكرامة فحسب، إنما كان إضافة لما سبق غزواً للعقول و الموروثات والتقاليد والأعراف، وسلباً للشخصية المسلمة، مما زحزح الأسرة عن خصائصها وقيمها، وفقدت ريادتها للمجتمع، ولم تعد كما كانت تجمع بين أفرادها قيم الترابط والتراحم^(٢) .

المبحث الأول : مفاهيم ومصطلحات البحث

المطلب الأول : مفهوم القيم والقيم الإسلامية وخصائصها :

المسلك الأول : مفهوم القيم

القيم لغة: القيمة (ثبات الشيء ودوامه)^(٣). يقال (فلان ماله قيمة إذا لم يدم على شيء)^(٤).

القيمة لدى المختصين في علم النفس والاجتماع:

هي معيار اجتماعي ذو طبيعة انفعالية قوية وعامة تتصل بالمستويات الخُلقية التي تقدمها الجماعة، ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية ويُقيّم بها موازين يبرر بها أفعاله ويتخذها هادياً ومرشداً^(٥).

المسلك الثاني : مفهوم القيم الإسلامية:

هي مجموعة من الأحكام والمعايير النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته، وتتحدد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة^(٦). أو هي عبارة عن مكون نفسي معرفي عقلي ووجداني أدائي يوجه السلوك ويدفعه، ولكنه إلهي المصدر ويهدف إلى إرضاء الله تعالى^(٧).

ويمكن أن تعرف بأنها مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عزّ وجل وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان مع الله ومع نفسه ومع البشر ومع الكون^(٨).

المسلك الثالث : خصائص القيم الإسلامية:

تتميز القيم الإسلامية بالخصائص التالية:

أولاً : أنها تستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

ثانياً : أنها تستمد من الأحكام الشرعية باعتبار أن الحياة الإسلامية كلها تقوم على هذه الأحكام التي تحدد توجيهات الإنسان في حياته حيال الأشياء والمواقف تاركة له مساحة من الاختيار.

ثالثاً : أنها تقوم على أساس الشمول والتكامل، أي أنها تراعي عالم الإنسان وما فيه، والمجتمع الذي يعيش فيه، وأهدافه وغاياته، وما وراءها، ومن ثم تكون قيمة أي إنجاز بشري في تقدير حسابه وجزائه في الدار الآخرة مع عدم إهمال الدنيا.

رابعاً : أنها تقوم على مبدأ التوحيد باعتباره النواة التي تجتمع حولها اتجاهات المسلم وسلوكياته، حتى يصل لأهدافه، وبهذا يجعل للحياة معنى ووظيفة.

خامساً : أنها تتميز بالاستمرارية والعمومية لكل الناس في كل زمان ومكان تأكيداً لقوله تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) ^(٩). وقد ربط القرآن الكريم بين الاعتقاد القلبي وبين السلوك القيمي، أو العمل الصالح كما عبّر عنه القرآن الكريم (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) ^(١٠) فالإيمان لا يُعد كاملاً إلا إذا اقترن بالعمل.

فالسلوك الإنساني القويم منبعه العقيدة الصحيحة، وأن العقيدة الصحيحة تلزم صاحبها بأنماط سلوكية إيجابية محددة ومرغوب فيها، وتبعده عن أنماط سلوكية سلبية غير مرغوب فيها.

سادساً : أنها تقوم على حرية الاختيار والإرادة، فالقيم الإسلامية تقوم على حرية الاختيار لا الإجبار والإكراه، وذلك مما يعطيها فاعليتها وقوتها

الإلزامية ولكنها في الوقت ذاته تربط بين الحرية والإرادة، وبين المسؤولية والجزاء، فالإنسان حر في اختياره حتى لو تعلق ذلك بأسمى القيم على الإطلاق الإيمان أو الكفر لقوله تعالى : (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ) ^(١١).

سابعاً : أن تنمية القيم عملية تعاونية ومن خصائص القيم أن تقوم منظومة القيم الإسلامية على مبدأ التعاون ^(١٢).

ثامناً :الوسطية: وذلك بأنها لم تلغ الطبيعة البشرية فهي لا تضاد الفطرة بل تحاول توجيهها بطريقة دافعة وأنها تربط بين الجزاءات الدنيوية والأخروية. وأنها تقوم على أساس الضبط والتوجيه والتنمية والتربية ^(١٣).

المطلب الثاني : مفهوم الأسرة والاستقرار الأسري :

المسلك الأول مفهوم الأسرة ومقاصدها في الشريعة الإسلامية :

أولاً : مفهوم الأسرة :

الأسرة لغه : هي الدرع الحصين، و أهل الرجل وعشيرته،ويطلق علي الجماعة يربطها أمر مشترك، وجمعها أسر ^{١٤}.

الأسرة اصطلاحاً:

هي الوحدة الاجتماعية التي تتكون من رجل وامرأة بعقد شرعي يسمح لكل منها الاستمتاع بالآخر ويجعل بينهما حقوقاً و واجبات .

ثانياً : مقاصد تكوين الأسرة:

١-الإحصان وضبط الطاقة الجنسية .

٢-الإنجاب و حفظ النوع الإنساني .

٣-حفظ الأنساب

٤- سلامة المجتمع من الانحلال الخلقي .

٥- سيادة مكارم الأخلاق .

٦- تربية الأجيال التي تعبد الله وتخشاه و تعمّر الأرض

٧-التعاون على طاعة الله .

٨- حفظ المجتمع من الأمراض المنقولة جنسياً .

المسلك الثاني : مفهوم الاستقرار الأسري وأهميته :

أولاً : مفهوم الاستقرار الأسري :

أولاً : معنى الاستقرار لغة : استقرّ مصدر، يقال : عرف الطقس استقراراً أي لم يطرأ عليه تغيير، وعرفت البلاد استقراراً أي : اطمئناناً وهدوءاً، ١٥،

ف نجد أنّ الاستقرار في معاجم اللغة العربية يدور حول الهدوء والثبات والسكون.

ثانياً : معنى الاستقرار الأسري :

إذا قامت العلاقة بين الزوجين على أساس من السكينة والثبات والتوازن؛ فإنّ بناء الحياة الزوجية يكون على أساس من الاستقرار ١٦

وعليه فيمكن أن يقال أنّ الاستقرار الأسري هو : بناء علاقة زوجية تقوم على السكينة والثبات والهدوء والتوازن والتكامل بين الرجل والمرأة .

ثالثاً : أهمية الاستقرار الأسري :

تنبع أهمية الاستقرار الأسري من أنّ الأسرة هي أهمّ مكون في جسم المجتمع البشري، فإذا صلحت صلح المجتمع كله، ففيها ينشأ الفرد وتنطبع سلوكياته لذلك فإنّ إحياء معاني السكينة بين الزوجين، وإشاعة قيم المودة والرحمة داخل الأسرة يساعد على أن يكتسب الطفل اتجاهاته، وتكون ميوله، وتميز شخصيته بتعريفه بدينه، مما يكون له الأثر في تقويم السلوك وبعث الطمأنينة في نفسه. وهنا تكمن أهمية ومحورية دور

الأسرة في التربية. فكثير من المشاكل التي تواجهها أمتنا حالياً منبعها من الخلل في الأسرة.. وعدم الإستقرار فيها ١٧.

المطلب الثالث : مفهوم السنة النبوية :

أولاً : السنة لغة :

السنة هي المنهج والطريقة والسبيل ويتساوى في ذلك الطريقة المحمودة والمذمومة . والسنة هي السيرة حسنة كانت أم قبيحة .^{١٨}

ثانياً : السنة اصطلاحاً :

أ- اصطلاح المحدثين : فعرفوا السنّة بأنّها (كلّ ما نُقل عن رسول الله - عليه الصّلاة والسّلام- من أقوال وأفعال وتقرير، وصفات خلقية وخلقية، سواءً أكان ذلك قبل البعثة أم بعدها)^{١٩}

ب- اصطلاح الفقهاء : فعرفوا السنّة تعريفاً مُختلفاً عن تعريف أهل الحديث؛ حيث نظروا إلى السنّة بنظرة خاصّة من ناحية الأجر والثواب أو التوبيخ والعقاب، فعرفوا السنّة نفس تعريف المندوب فقالوا هي : ما طُلب من المُكلّف فعله طلباً غير جازم، أي ما كان مطلوباً من المُسلمين أن يفعلوه لكن دون إلزامٍ لهم على فعله، وقيل أيضاً بأنّها ما يُثاب فاعله ولا يُعاقب تاركه. وفي نفس المعنى: ما كان في فعله ثواب لمن فعله، وليس في تركه عقاب على من تركه^{٢٠}.

ت- إصطلاح الأصوليين: ما صدر عن النّبي صلى الله عليه وسلم غير القرآن الكريم، من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ، ممّا يصلح أن يكون دليلاً لحُكم شرعي^{٢١}

ث- كما عرفت بأنّها : طريقة النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يتحرّاه^{٢٢}.

ومنهج المحدثين في تناول السنة النبوية ودراستها هو ما نريده في هذا البحث؛ إذ السنة النبوية بذلك تُصبح أكثر استيعاباً وشمولاً للأحاديث النبوية

المبحث الثاني : القيم الأسرية الواردة في السنة النبوية :

المطلب الأول : القيم الأسرية المتعلقة بالحياة الزوجية الواردة في السنة النبوية :

تتمثل القيم الأخلاقية كما وردت في السنة النبوية وكما حققها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في حياته الزوجية في :

١- حسن الخلق وحسن المعاملة :

من العوامل المساعدة على نجاح الحياة الزوجية حسن الخلق وحسن المعاملة بين أفراد الأسرة ، وقد حرص الإسلام على تماسك الأسرة وأوصى بحسن التعامل مع النساء فقال صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع : (فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهون) .وتماماً لهذه الوصية فقد جعل الإسلام ميزان الخيرية والخلق للرجل هو مقدار حسن العشرة لزوجته وحسن معاملته لها، (عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم خُلُقاً»^{٣٣}، و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «استوصوا بالنساء خيراً فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء»^{٣٤} وقوله «ألا واستوصوا بالنساء خيراً فإنما هن عوان عندكم»^{٣٥} وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)^{٣٦} .

٢- العفو والصفح :

يعد العفو والصفح من القيم السامية التي حققها نبينا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام وقد ذكرت ذلك السيدة عائشة رضي الله عنها عندما سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت : (لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ولا صخاباً في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح)^{٣٧}

٣- المودة والرحمة :

وصى الإسلام على توثيق العلاقة بين الزوجين وجعلها في أعلى مستويات الحميمية لما لها من أثر إيجابي، قال تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً) ^{٢٨}، إن الرحمة أساس من الأسس المتينة لأي أسرة ناجحة، ومن مظاهر الرحمة بين الأزواج التي مثلها الرسول صلى الله عليه وسلم واقعاً في حياته مع زوجاته إعانتهم على خدمة البيت فقد قالت السيدة عائشة رضي الله عنها عندما سئلت عن ما كان يصنع الرسول صلى الله عليه وسلم في بيته قالت : (كان يكون في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة) ^{٢٩}، ومن مظاهر الرحمة كذلك ملاطفة الزوجة ولين الحديث معها فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على زوجاته كل يوم ويلطفهن، كما أن من مظاهر الرحمة عدم إبداء البُغض والنظر إلى السلبيات فقط بل التغافل وإبراز الإيجابيات وقد قال عليه السلام : (لايفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر) ^{٣٠}.

وأما مايتعلق بالمودة فقد قال ابن عباس رضي الله (المودة حب الرجل لامرأته) ^{٣١}، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب زوجاته ويمدحهن، ومن ذلك قوله عن السيدة خديجة رضي الله عنها (إني قد رزقت حبها) ^{٣٢}، وقوله عن السيدة عائشة رضي الله عنها : (وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) ^{٣٣}

٤- الطاعة في المعروف :

حث الإسلام الزوجة على أن تتوود إلى زوجها بطاعته والتزین له والحفاظ على ماله في حضوره وغيبته حتى تقوى الإلفة والمودة بينهما، فقال عليه الصلاة والسلام (مااستفاد المؤمن بعد تقوى الله خير له من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته وإن نظر إليها سرته وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله) ^{٣٤}. وعن عائشة رضي الله عنها قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الناس أعظم حقاً على المرأة ؟ قال : (زوجها) ^{٣٥} وقال : (أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة) ^{٣٦}.

٥- تحمل المسؤولية :

حث الإسلام على تحمل المسؤولية وجعل لكل فرد مسؤولية تجاه نفسه وتجاه غيره ينبغي عليه القيام بها وعدم التفریط فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كلّكم راع، وكلّكم مسؤول عن رعيّته: الإمام راع ومسؤول عن رعيّته، والرّجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيّته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيّتها، والخادم راع في مال سيّده ومسئول عن رعيّته، والرّجل راع في مال أبيه وهو مسؤول عن رعيّته. وكلّكم راع ومسئول عن رعيّته»^{٣٧}.

٦- الوفاء بالشروط :

قوله صلى الله عليه وسلم «أحقّ ما أوفيتم من الشّروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج»^{٣٨} وذلك مما يورث أفراد الأسرة الطمأنينة، فيطمئن كلّ من الزوجين لصاحبه .

٧- الثقة المتبادلة :

(عن أبي هريرة- رضي الله عنه- عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والظنّ؛ فإنّ الظنّ أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا»^{٣٩}

٨- المشاركة والمشاورة :

وذلك في أمور الحياة الزوجية القائمة على التفاهم والتشاور واعتبار كل من الزوجين جزءاً من الآخر ومكملاً له ومتمماً لرسالته في الحياة الزوجية؛ إذ أنّ مشاركة كل واحد من الزوجين للآخر فيما يواجهه من صعوبات كفيل بضمان نوع من الانسجام والتقارب الأساسيين للحياة الزوجية؛ لا كما تدعوا له بعض الوثائق الدولية كسيادو^{٤٠} للدعوة للتنافس والصراع واعتبار الحياة الزوجية حلبة صراع .

فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاور زوجاته ويأخذ برأيهنّ ويرى لهنّ قدراً في المشورة ومثال ذلك مشورة السيدة أم سلمة رضي الله عنها في صلح الحديبية^{٤١} . فالشورى في الإسلام ليست ممارسة سياسية معزولة؛ وإنّما هي نظام حياة، فهي في الشّعائر والأسرة والجوار

والمجتمع والمعاملات الاقتصادية والعلم والسياسة^{٤٢} .

٩- التعاون على طاعة الله :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى، وأيقظ امرأته، فإن أبت، نضح في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت، وأيقظت زوجها، فإن أبى، نضحت في وجهه الماء.)^{٤٣} إذ أن أحب الزوجين لصاحبه أحبهما وأقربهما إلى الله .

١٠- الإحتساب

قوله صلى الله عليه وسلم «إنَّ المسلم إذا أنفق على أهله نفقة، وهو يحتسبها، كانت له صدقة»^{٤٤}

١١- العدل :

من القيم التي اعتنى بها الإسلام في المجتمع عموماً وفي الأسرة خصوصاً قيمة العدل ومن ذلك حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على العدل بين زوجاته، ومن ذلك أنه إذا أراد سفراً أقرع بين زوجاته عن عائشة- رضي الله عنها- زوج النبي صلى الله عليه وسلم- قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفراً، أقرع بين نسائه. فأَيَّتَهُنَّ خرج سهمها، خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه)^{٤٥}، وكان إذا جاءت الهدية أعطى جميع زوجاته بالسوية تحقيقاً للعدل بينهن، وقد حذر من أن يحيف الرجل بين زوجاته فقال (من كانت له امرأتان فمال إلى إحدهما، جاء يوم القيامة وشقه مائل)^{٤٦}

١٢- الغيرة :

الغيرة المحمودة المنضبطة تساعد على الحفاظ على الأسرة وضبط سلوك أفرادها الأمر الذي لا يتحقق في ظل اللامبالاة أو الغيرة الزائدة الغير منضبطة، فعن جابر بن عبد الله- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رَأَيْتَنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرَّمِيصَاءِ: امْرَأَةٌ أَبِي طَلْحَةَ، وَسَمِعْتُ خَشْفَةً : فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا بِلَالٌ. وَرَأَيْتُ قَصْرًا بَفَنَائِهِ جَارِيَةً، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: لِعُمَرَ. فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظَرَ إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ». فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول الله! أعليك أغار؟^{٤٧}

فيظهر من سياق الحديث أن عمر رضي الله عنه كان شديد الغيرة على أهل بيته وقد أقره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك بفعله .

١٣- حفظ الأسرار :

فقد نهى صلى الله عليه وسلم عن نشر أسرار ما يكون بين الأزواج حتي لا يؤثر أحدهم علي الآخر في قوله : «إِنَّ مِنْ أَشْرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلُ يَفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتَفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا»^{٤٨}
المطلب الثاني: القيم الأسرية المتعلقة بحق الوالدين الواردة في السنة النبوية :

لا ينكر أحد فضل الوالدين على أولادهما فهم سبب في وجود الولد ولهم عليه حق كبير جداً فقد حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً ثم بعد ذلك حضانة ورضاعة لمدة عامين من التعب والعناء وتعبت هي ووالده من أجل راحته ويسهران من أجل منامه والأب من خلال ذلك يسعى لعيش الولد حتى يقوم بنفسه لذلك؛ فحق الوالدين عظيم لذلك فقد وصى الإسلام ببرهما والإحسان إليهما قولاً وفعلاً بالمال والبدن وامتنال أمرهما في غير معصية

١- بر الوالدين:

أتى بر الوالدين في المرتبة الثانية بعد الصلاة في محبة الله (عن عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه- قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أي العمل أحب إلى الله عز وجل؟ قال: «الصلاة على وقتها». قال: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين». قال: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»)^{٤٩}

٢- بر الأم :

ومن حرص الإسلام على مكانة الأم وتقييمه لما تقوم به أن منحها مزيداً من العناية والتوكيد ، فعن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: جاء رجل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال «أمك» . قال: ثم من؟ قال: «أمك» . قال: ثم من؟ قال: «أمك» . قال: ثم من؟ قال «أبوك»^{٥٠}

وجعل البر بها يعدل الجهاد في سبيل الله، ويعدل أجر الحج والعمرة كذلك، فعن أنس- رضي الله عنه- قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إنني أشتهي الجهاد ولا أقدر عليه. قال: هل بقي من وديك

أحد؟ قال: أمي. قال: «قابل الله في برّها فإذا فعلت ذلك فأنت حاج ومعتمر ومجاهد، فإذا رضيت عنك فاتق وبرّها»^{٥١}

٣- بر الوالدين بعد وفاتهما :

ومن عناية الإسلام بالوالدين أنّه جعل برهما يتواصل حتى بعد وفاتهما، فقد روي أنّ رجلاً من بني سلمة قال: يا رسول الله، هل بقي من برّ أبوي شيء أبرهما به من بعد موتهما؟ قال: «نعم الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلّا بهما، وإكرام صديقهما»^{٥٢}

المطلب الثالث: القيم الأسرية المتعلقة بحق الأبناء الواردة في السنة النبوية :

تمثل الأسرة محضن الطفل وبيئته الطبيعية اللازمة لرعايته وتربيته وهي المدرسة الأولى التي ينشأ الطفل فيها على القيم الإنسانية والأخلاقية والروحية والدينية ومن هذه القيم :

١- العدالة في المعاملة :

ويشمل ذلك العطاء والحنان والكلمة الطيبة، فعن النعمان بن بشير- رضي الله عنهما- «أنّ أمّه بنت رواحة سألت أباه بعض الموهوبة من ماله لابنها فالتوى بها سنة، ثمّ بدا له، فقالت: لا أرضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلّم على ما وهبت لابني فأخذ أبي بيدي وأنا يومئذ غلام فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلّم فقال: يا رسول الله إنّ أمّ هذا، بنت رواحة أعجبها أن أشهدك على الذي وهبت لابنها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم يا بشير ألك ولد سوى هذا؟ قال: نعم. فقال: «أكلهم وهبت له مثل هذا؟» قال: لا. قال «فلا تشهدني إذا، فإنّي لا أشهد على جور» وفي رواية: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «أفعلت هذا بولدك كلهم؟» قال: لا، قال: «اتّقوا الله واعدلوا في أولادكم» فرجع أبي فردّ تلك الصدقة»^{٥٣}

٢- المعاملة الحانية :

عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قبل رسول الله صلى الله عليه وسلّم الحسن بن عليّ وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً، فقال الأقرع: إنّ لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً. فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه

وسلم ثم قال: «من لا يرحم لا يرحم»^{٤٤}

٣- حسن اختيار البيئة لتربيتهم :

وذلك بالتوصية على حسن اختيار الزوجين وذلك لتهيئة بيئة صالحة للمولود مستقبلاً (عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض»^{٥٥}

(عن أبي هريرة- رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تنكح المرأة لأربع : لما لها، ولحسبها ، ولجمالها، ولدينها. فاضطر بذات الدين تربت يداك»^{٥٦}

وقوله عليه الصلاة والسلام : (تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم)^{٥٧}

٤- أن يحسن أدبه ويعلمه أمور دينه

وذلك بتعليمه قواعد الإيمان وتدريبه على عبادة الله وطاعته وتأديبه بأداب الإسلام ومكارم الأخلاق .

عن ابن عباس قال: قالوا: يا رسول الله، قد علمنا حقَّ الوالد، فما حقُّ الولد؟ قال: (أن يحسن اسمه، ويحسن أدبه)^{٥٨}

٥- الرحمة :

قوله صلى الله عليه وسلم : (ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف حق كبيرنا)^{٥٩}

المبحث الثالث : أثر القيم الإسلامية في الاستقرار المجتمعي والأسري .

المطلب الأول : أثر القيم الأسرية الواردة في السنة النبوية على الفرد والأسرة والمجتمع :

المسلك الأول : أثر القيم الأسرية الواردة في السنة النبوية على الفرد :

١- تتمثل أهمية القيم الإسلامية للفرد في تأثيرها البالغ في تشكيل سلوكه وبناء شخصيته وتعريفه بذاته، فبالقيم يُصير الإنسان إنساناً وبدونها يفقد إنسانيته ويُرد إلى أسفل سافلين، ويصبح كائناً حيوانياً بهيمياً تسيطر عليه الأهواء وتقوده الشهوات فينحط إلى مرتبة يفقد فيها عنصر تميزه الإنساني الذي وهبه الله له.

٢- تحدد القيم مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة فتعمل كمنظم لسلوك الفرد فيما ينبغي أن يفعله وفيما ينبغي أن يتركه ويبتعد عنه.

٣- تشكل القيم حماية للفرد من الأغراض والجري وراء الشهوات والغرائز التي تعد أكبر مدخل للسوء والفساد التي إن لم يسيطر عليها أوردته موطن الهلاك فقد وضع الإسلام نظاماً قيمياً مسيطراً على تلك الغرائز والشهوات يعمل على ضبطها وتنظيمها، فهذه القيم تمثل السياج الذي يحفظ الإنسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي وتمكن الفرد من التفاعل الإيجابي مع مواقف الحياة المختلفة

٦- تحقق القيم الاستقرار النفسي والطمأنينة للفرد مما يعينه على السلوك الحميد والقدرة على الإبداع وفعل الخير والمشاركة في تنمية المجتمع وتطويره

المسلك الثاني : أثر القيم الأسرية الواردة في السنة النبوية على الأسرة:

للقيم الإسلامية الواردة في السنة النبوية أثر كبير على الأسر التي تتبع هذه القيم ومن هذه الآثار على سبيل المثال لا الحصر مايلي :

١- وقاية الأسرة من التفكك، إذ الأسرة تقوم على دعامتين أساسيتين هما : الأب والأم، ويحكم علاقتهما العديد من القيم التي بينها السنة النبوية ومن هذه المبادئ الرحمة والمودة بين الأبوين التي إن تحققت ساد الأسرة جو من الطمأنينة والهدوء والرحمة، وانعكست بالاستقرار على كل فرد فيها، مما يقي الأسرة من التفكك .

٢- تحقيق الاستقرار التام والسعادة لجميع أفراد الأسرة وذلك بالالتزام

- بالقيم الإسلامية في الأسرة كحسن المعاملة وحسن الخلق .
- ٣- إكساب الأسرة جوّاً عاماً من الثقة والاحترام المتبادل مما يساعد على تنمية معني الإخلاص بين أفراد الأسرة، مما يحقق نجاح العلاقة الزوجية.
- ٤- وجود جوٍّ أسري يسود فيه الشعور بالأمن والدفء والحنان، و التفاهم والانسجام بين أفراد العائلة،
- ٥- منع الخيانة والانحراف وذلك؛ بسبب إشباع العواطف بطريقتها الفطري السليم بين الأزواج، وحسن معاملة الأبناء وتربيتهم على القيم الإسلامية .
- ٦- تربية أبناء مستقرين نفسياً ومتفوقين اجتماعياً ودراسياً في جوٍّ ملؤه الثقة بالنفس وتسود فيه المبادرة والإبداع . كنتيجة حتمية لحسن التعامل مع الأبناء والعدل بينهم . وشعور الأبناء بجوٍّ مريح وهادئ، وحنان يشدهم إلى حب جو البيت والتعلق به وبمن فيه من أفراد الأسرة^{٦٠}.
- ٧- الاحترام المتبادل يحقق تماسك الأسره والتعاطف بين الزوجين . ويضمن حسن التعامل بين أفراد الأسرة فيما بينهم ومع الآخرين .
- ٨- البعد عن الأنانية الذاتية التي تحكم العلاقات بين أفراد الأسرة في بعض الأحيان؛ وذلك بتحقيق مبدأ المشاورة والمشاركة، ما ينتج عنه أسرة مستقرة تعلوا فيها قيمة المشاركة والمشاورة بين أفرادها ..
- ٩- التنشئة السليمة للأبناء و تربية الجيل الصالح الذي يعمل علي إعلاء راية الإسلام ونشر نوره. والمشاركة في تنمية المجتمع وتطويره؛ إذ أن الأسرة هي الوطن الصغير الذي تتشكل فيه شخصية الطفل، فالوالدان هما مصدر حمايته وتزويده بالسند العاطفي الذي يعطيه القوة و الثقة والسلامة النفسية.
- ١٠- بناء نشء صحيح الأخلاق سليم النفس والروح بعيد عن الأمراض والإعاقات النفسية والفكرية _ التي يعاني منها المجتمع _ الناتجة عن البعد عن القيم الإسلامية
- ١١- بناء نشءٍ على قيمٍ أسريةٍ إسلامية _ مستوحاة من خصائص القيم الإسلامية مثل التكاملية والشمول _ تلازمه مدى الحياة وفي ضوءها ترسم أهدافها وتعرف كيف تتعامل مع الآخرين .

المسلك الثالث : أثر القيم الأسرية الواردة في السنة النبوية على الأمة والمجتمع

للقيم أهمية بالغة في حياة الشعوب حيث إنها تحفظ للمجتمع بقاءه واستمراريته. فقوة المجتمع وضعفه لا يتحدد بالمعايير المادية وحدها بل إن معيار وجودها واستمراريتها مرهون بما تمتلكه من معايير قيمية وخلقية.

وفي حالة اختلال الموازين وفقدان البناء القيمي السليم يؤول بالمجتمع إلى الضعف والتفكك والانهايار وتتفشى فيه الأمراض الاجتماعية، وقد أثبت التاريخ الإنساني ذلك، حيث زالت حضارات بشرية كانت مثلاً في القوة والسيطرة والهيمنة فزالت عندما تفشى فيها الظلم وساد فيها فساد القيم والأخلاق.

وقد وضع القرآن الكريم هذه الحقيقة في عديد من آياته التي جاءت تعقيباً على نهاية أقوام ومجتمعات رفضت معايير القيم الفاضلة وركنت إلى معايير فاسدة وانحلال أخلاقي واجتماعي، فاستحقت بفعلها وسلوكها العقاب والفناء، في قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) ^(١١).

القيم تحفظ للمجتمع هويته وتميزه، فالحفاظ على هوية المجتمع تنبع من المحافظة على معايير القيمية المتأصلة لدى أفرادها، فإذا تزعزعت هذه القيم أو اضمحلت فإن ذلك دليل على ضعف الهوية المميزة للمجتمع .

إن القيم تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة، فتؤمن له حصناً راسخاً من السلوك والقيم والأخلاق التي تحفظ له سلامته من الظواهر السلوكية السالبة مما يجعله مجتمعاً سوياً تسود فيه قيم الحق والفضيلة والإحسان وتحارب فيه قيم الشر والفساد.

وهنا تبرز أهمية البناء القيمي السليم للأفراد حيث يتمكنون من التمييز بين الخير والشر، وبين النافع والضار وفق معايير الثقافة التي يؤمنون بها، وهذا ما يجب أن تقوم به وسائط نشر القيم الفاضلة والتي تتمثل في

الأسرة والمسجد والمدرسة^(٦٢).

ويمكننا أن نجمل القول في أن تطبيق القيم الأسرية التي وردت في السنة النبوية يحقق لنا آثاراً كبيرة على المجتمع ومن تلك الآثار :

١- المساعدة على نجاح الأمة في مسيرتها. وذلك بأن ينهض كل من أفرادها بمسئوليّاته مما يحقق بناء المجتمع الصالح الذي يعبد الله و يقيم حدوده.

٢- الحصول على علاقات اجتماعية قوية، وتحقيق الترابط والانسجام بين أفراد المجتمع،

٣- إيجاد قاعده قويه من أفراد الأمة الإسلامية التي تلقي علي عواتقهم استعادة مجد الأمة.

٤- حماية المجتمع من الظواهر السالبة الناتجة عن البعد عن القيم الإسلامية.

٥- الحد من النزاعات والخلافات، وذلك لشيوع المودة والرحمة و الاحترام في المجتمع .

٦- تكون السيادة لمكارم الأخلاق التي تمثلها الرسول الكريم في حياته العملية وأوصى بها صحابته الكرام ومن بعدهم .

٧- تكوين مجتمع مثالي يسعى إلى تكوين أمة مثالية ذات حضارة قوية وفاعلة .

المطلب الثاني: أثر القيم الأسرية الواردة في السنة النبوية على حل المشكلات :

المسلك الأول : الوقاية من المشكلات قبل وقوعها :

بالتأمل في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم و ماأمر به ونهى عنه نجد أنه خط لنا منهجاً وقائياً لمنع الوقوع في المشكلات يتمثل في :

١- معرفة أفراد الأسرة للحقوق والواجبات والإلتزام بها .

٢- النهي عن نشر أسرار ما يكون بينهما لقوله صلى الله عليه وسلم (إن من أشرّ النَّاس عند الله منزلة يوم القيامة، الرَّجُل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه، ثم ينشر سرّها»^{٦٣}

٣- الحرص على البعد عن إظهار الخلاف _ إن وجد _ بعيداً عن الأطفال وعدم إشاعته بين الأهل والمعارف .

٤- أن يبحث كل من الزوجين الآخر على تقوى الله .

المسلك الثاني : التعامل مع المشكلات بعد وقوعها :

ففي تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع زوجاته في حال وقوع المشكلات نجد مايلي :

١- التعامل بأسلوب راقٍ فلم يتعامل بالسباب ولا جرح المشاعر ولا الضرب أو التهديد بالطلاق أو غيره .

٢- انزال الأمور منزلتها وإعطاء المواقف حجمها الطبيعي .

التعامل مع الدوافع أكثر من التعامل مع المواقف ذاتها، مما يساعد على تجاوز المشكلات بشكل يجعل المياه تعود إلى مجاريها في صفاء الحياة الزوجية وذلك تحقيقاً لخلقة العظيم محققاً قوله تعالى (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)سوره القلم ٤.

الخاتمة : (النتائج والتوصيات):

أولاً : النتائج :

- ١- الأسرة هي أساس المجتمع وباستقرارها واستمرارها يتماسك المجتمع كله وبتفككها يتمزق المجتمع ويفسد.
- ٢- إنّ بناء الأسرة على الأسس الشرعية منذ اختيار الأزواج ومعرفة الحقوق والواجبات يشكل ركيزة حقيقية للأسرة ومن ثم للمجتمع.
- ٣- إنّ الأسرة المسلمة لا استقرار لها يرجى إلا إذا بنيت على الأسس القرآنية و النبوية .
- ٤- تعتبر القيم الحميدة من خلال القرآن الكريم و السنة النبوية أساس الاستقرار الأسري .
- ٥- إنّ بناء الأسرة على القيم الإسلامية كما وردت في السنة النبوية يضمن لها الاستقرار ويضمن وجود جيل قوي معتز بدينه مستعد لتحمل المسؤولية قادر على دفع الشبهات التي تثار ضد الإسلام.
- ٦- العلم بالقيم الإسلامية كما وردت في السنة النبوية تمثل صمام الأمان لاستقرار الأسرة واستمرارها.
- ٧- لقد عظمت القيم الإسلامية من خلال السنة النبوية من الحقوق والواجبات الزوجية كما عظمت من حقوق الآباء على الأبناء وحقوق الأبناء على الآباء وصلة الرحم .
- ٨- من أعظم القيم الإسلامية من خلال السنة النبوية قيمة حسن الخلق وحسن المعاملة .
- ٩- تمثل حياة الرسول صلى الله عليه وسلم الزوجية النموذج العملي والقدوة الحسنة للمسلمين وبها يتحقق الاستقرار الأسري ويصلح المجتمع .

التوصيات :

- ١- تعظيم الأسرة من قبل الأمة لأنها تمثل الحصن الآمن للأمة، وذلك بمعرفة القيم من خلال السنة النبوية ومن ثم تطبيقها في الواقع .
- ٢- الحرص على بناء الأسرة على القيم الإسلامية كما وردت في السنة النبوية

٣- التعريف بالقيم الإسلامية عبر وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي ومناهج التعليم وعبر منظمات المجتمع المدني ومؤسسات الدعوة .

٤- التعريف بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم الزوجية للاقتداء والاهتداء بها .

٥- تدريب المقبلين على الزواج على تكوين الأسرة السعيدة وذلك من خلال :

أ- تطبيق هذه القيم عبر دورات حتمية للتأهيل للحياة الزوجية السعيدة

ب- التعريف بمنهج الإسلام في التربية الرشيدة للأبناء .

ت- التعريف بمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم في حل المشكلات الأسرية.

المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر :

- ١- القرآن الكريم
 - ٢- كتب السنة النبوية
 - أ- صحيح البخاري (البخاري، محمد بن اسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ)
 - ب- صحيح مسلم (مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (بلا، ط، د، ت) .
 - ت- سنن أبي داود (أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، (بلا، ط، د، ت)
 - ث- سنن الترمذي (الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الكبير سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، (بلا، ط) ١٩٩٨ م) .
- ثانياً : المراجع :

- ١- البهي، فؤاد السيد، علم النفس الاجتماعي ، الناشر دار الفكر العربي - القاهرة، ط ١، ١٩٩٩ .
- ٢- بني خالد، حسن طاهر، فن التدريس في الصفوف الابتدائية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط ١، (د. ت) .
- ٣- الجابر، أمينة، التفكك الأسري الأسباب والآثار:، كتاب الأمة، العدد ٨٣، جمادي الأولى ١٤٢٢ هـ، ط ١ .
- ٤- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، اساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

- ٥- السباعي، مصطفى، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، دار الوفاق للنشر والتوزيع، (بلا، ط، د، ت) .
- ٦- عبد الرحمن أحمد عثمان، الإرشاد الزوجي، دار أفريقيا العالمية - الخرطوم السودان، ط ٢٠٠٢ م،
- ٧- عبد السلام ياسين، المنهاج النبوي تربية وتنظيما وزحفا، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٩م.
- ٨- علي خليل مصطفى القيم الإسلامية والتربية، مكتبة إبراهيم حليبي، المدينة المنورة، ط ١٩٨٨ م .
- ٩- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ٨، ١٤٢٦- ٢٠٠٥ م .
- ١٠- قميمة، جابر، المدخل إلي القيم الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة، (بلا، ط) (د. ت) .
- ١١- محمد فتحي عثمان، القيم الحضارية في رسالة الإسلام، الدار السعودية، ط ١، ١٤٠٢- ١٤٠٣هـ،
- ١٢- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، الناشر: دار الدعوة، (بلا، ط، د، ت)
- ١٣- مجموعة مؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية، مطابع دار الصفوة، مصر: ط ١، (د، ت)
- ١٤- مجموعة من المختصين، موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ١٤٣١هـ
- ١٥- المقدسي، عبد الله بن أحمد، روضة الناظر وجنة المناظر، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٢، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢ م .

الهوامش

- ١ سورة الروم الآية ٢١ .
- ٢ أمينة الجابر ، التفكك الأسري والأسباب والآثار: ، كتاب الأمة ، العدد ٨٣ ، جمادي الأولى ١٤٢٢ هـ ، ط ١ ، ص ٣٩ .
- ٣ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري ، أساس البلاغة ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م (٢ / ٢١٢) .
- ٤مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، ط ٨ ، ١٤٢٦ - ٢٠٠٥ م ، ص ١١٥٢ .
- ٥(فؤاد البهي السيد ، علم النفس الاجتماعي ، الناشر دار الفكر العربي - القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٩ ، ص ٩٤ .
- ٦علي خليل مصطفى القيم الإسلامية والتربية ، ، مكتبة إبراهيم حليبي ، المدينة المنورة ، ط ١٩٨٨ م ، ص ٣٤ .
- ٧جابر قميمة، المدخل إلي القيم الإسلامية، دار الكتاب المصري ، القاهرة،(بلا ، ط) (د ت) ، ص ٧٨ .
- ٨ حسن طاهر بني خالد ، فن التدريس في الصفوف الابتدائية ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ط ١ ، (د . ت) ، ص ٢٣٤ .
- ٩ سورة الفرقان ، الآية (١) .
- ١٠ سورة النحل ، الآية (٩٧) .
- ١١ سورة الكهف ، الآية (٢٩) .
- ١٢مجموعة من المختصين ، موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م ، (١ / ٨٢-٨٣) .
- ١٣ سورة الأحزاب ، الآية (٢١) .
- ١٤مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، إبراهيم مصطفى أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، الناشر: دار الدعوة ، (بلا ، ط ، د ، ت) (١ / ١٧) .
- ١٥ معجم المعاني الجامع .
- ١٦ عبد الرحمن أحمد عثمان ، الإرشاد الزواجي ، دار أفريقيا العالمية - الخرطوم السودان ، ط ٢٠٠٢ م ، ص ٢٣ .
- ١٧ قطفات من حوار لموقع www.mouminate.net . ثريا البوكيلي بتاريخ ٠٧ يوليوز ٢٠١٧

- ١٨ مجموعة مؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية، مطابع دار الصفوة، مصر: ط ١ ، (د ، ت) (٢٥ / ٢٧٥) . بتصرف
- ١٩ مصطفى السباعي ، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، دار الوفاق للنشر والتوزيع ، (بلا ، ط ، د ، ت) (ص ٤٧) .
- ٢٠ عبد الله بن أحمد المقدسي ، روضة الناظر وجنة المناظر ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م ، (١ / ٢٧٤) .
- ٢١ علي بن محمد الأمدي ، الإحكام في أصول الأحكام، المحقق: عبد الرزاق عفيفي ، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان ، (بلا ، ط ، د ، ت) (١ / ٢٢٧) .
- ٢٢ الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن . لمحقق: صفوان عدنان الداودي ، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ، ط ١ - ١٤١٢ هـ ، (١ / ٤٢٩)
- ٢٣ محمد بن عيسى ، الترمذي ، الجامع الكبير سنن الترمذي ، المحقق: بشار عواد معروف ، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، (بلا ، ط) ١٩٩٨ م ، أبواب الرضاع ، بما جاء في حق المرأة على زوجها ، حديث ١١٦٢ .
- ٢٤ محمد بن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر: دار طوق النجاة ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته ، حديث رقم ٣٣٣١ .
- ٢٥ سنن الترمذي ، أبواب الرضاع ، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها ، حديث ١١٦٣ .
- ٢٦ سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب حسن معاشره النساء ، حديث رقم ١٩٧٧
- ٢٧ سنن الترمذي ، أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في خلق النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث ٢٠١٦ .
- ٢٨ سورة الروم ، الآية ٢١ .
- ٢٩ صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب كيف يكون الرجل في أهله ، حديث رقم ٦٠٣٩
- ٣٠ صحيح مسلم ، كتاب الرضاع ، باب الوصية بالنساء ، حديث رقم ١٤٦٩
- ٣١ القرطبي ، تفسير ، (١٧ / ١٤)
- ٣٢ مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (بلا ط ، د ، ت) كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل خديجة ، أم المؤمنين ، حديث رقم ٢٤٣٥
- ٣٣ صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قوله تعالى (وضرب الله مثلاً للذين ءامنوا امرأة فرعون) حديث رقم ٣٤١١
- ٣٤ سنن أبي داود ، تفريع صلاة السفر ، حديث رقم ١٦٦٤
- ٣٥ سنن النسائي ، كتاب عشرة النساء ، باب حق الرجل على امرأته ، حديث رقم ٩١٤٨

- ٣٦ سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب حق الزوج على المرأة ، حديث رقم ١٨٥٤
- ٣٧ صحيح البخاري ، كتاب الجمعة ، باب الجمعة في القرى والمدن ، حديث ٨٩٣ .
- ٣٨ صحيح البخاري ، كتاب الشروط ، باب الشروط في المهر عند عقدة النكاح ، حديث رقم ٢٧٢١ .
- ٣٩ صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب لا يخطب على خطبة أخيه ، حديث رقم ٥١٤٣ .
- ٤٠ اتفاقية مكافحة جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وهي اتفاقية دولية تدعو للمساواة التامة بين الرجل والمرأة دون مراعاة للفوارق البيولوجية والفسلوجية بينهما .
- ٤١ صحيح البخاري ، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب ، حديث رقم ٢٧٣٢ .
- ٤٢ د سعيد بن سعيد العلوي، الإسلام والديمقراطية ، (بلا ط ، د ، ت) ص ٩١ .
- ٤٣ أبو داود سليمان بن الأشعث ، سنن أبي داود ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ، (بلا ، ط ، د ، ت) ، أبواب قيام الليل ، باب قيام الليل ، حديث رقم ١٣٠٨ .
- ٤٤ صحيح البخاري ، كتاب النفقات ، باب فضل النفقة على الأهل ، حديث رقم ٥٣٥١ .
- ٤٥ صحيح البخاري ، كتاب الهبة وفضلها ، باب هبة المرأة لغير زوجها وعتقها ، حديث رقم ٢٥٩٣ .
- ٤٦ سنن أبي داود ، كتاب النكاح ، باب في القسم بين النساء ، حديث رقم ٢١٣٣ .
- ٤٧ صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب ماجاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ، حديث رقم ٣٢٤٢ .
- ٤٨ صحيح مسلم ، كتاب النكاح ، باب تحريم إفشاء سر المرأة ، حديث رقم ١٤٣٧ .
- ٤٩ صحيح مسلم ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل الصلاة لوقتها ، حديث رقم ٥٢٧ .
- ٥٠ صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب من أحق الناس بحسن الصحبة ، حديث رقم ٥٩٧١ .
- ٥١ الهيثمي في المجمع (١٣٨ / ٨) واللفظ له. وقال: رواه أبو يعلى والطبراني في الصغير والأوسط ورجالهما رجال الصحيح، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣ / ٣١٥) وقال: رواه أبو يعلى والطبراني في الصغير والأوسط وإسنادهما جيد.
- ٥٢ سنن أبي داود ، أبواب النوم ، باب في بر الوالدين ، حديث رقم ٥١٤٢ .
- ٥٣ صحيح مسلم ، كتاب الهبات ، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة ، حديث رقم ١٦٢٣ .

- ٥٤ صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته ، حديث رقم ٥٩٩٧ .
- ٥٥ سنن الترمذي ، أبواب النكاح ، باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فوزوجوه ، حديث ١٠٨٤
- ٥٦ صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب الأكفاء في الدين ، حديث رقم ٥٠٩٠ .
- ٥٧ ابن ماجه ، حديث رقم ١٩٥٨ ، انفرد به ابن ماجه وفي إسناده ضعف لكن له شواهد .
- ٥٨ البيهقي "شعب الإيمان" (١١ / ١٣٣) ، وأبو داود (٤٩٤٣) ، وأحمد (٦٧٣٣) واللفظ له ، وفي إسناده ضعف .
- ٥٩ سنن الترمذي ، أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في رحمة الصبيان ، حديث رقم ١٩٢٠ .
- ٦٠ عبد السلام ياسين، المنهاج النبوي تربوية وتنظيمًا وزحفاً ، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٩م ، ص ١١٣ .
- ٦١ سورة الأعراف، الآية (٩٦) .
- ٦٢ محمد فتحي عثمان، القيم الحضارية في رسالة الإسلام ، ، الدار السعودية ، ط ١، ١٤٠٢-١٤٠٣هـ ، ص ٤٢ .
- ٦٣ صحيح مسلم ، كتاب النكاح ، باب تحريم إفشاء سر المرأة ، حديث رقم ١٤٣٧ .
- ٦٤ سورة القلم الآية ٤ .